

مدارس الكرد الفيلية في بغداد 1946 – 1974 دراسة تاريخية وثائقية

م.م. جاسم محمد رجب
مديرة تربية الرصافة الثالثة

thehistorian.jassim@gmail.com

07726670314

مستخلص البحث:

انبرى ثلة من وجهاء وتجار الكرد الفيليين في بغداد في النصف الثاني من اربعينيات القرن العشرين الى الشروع بتأسيس جمعية المدرسة الفيلية الأهلية عام 1946 ، التي اخذت على عاتقها مسؤولية تأسيس المدارس الفيلية في بغداد والإشراف على إدارتها وتمويلها في المنطقة التي تواجدت فيها غالبية سكانها من الكرد الفيليين ، وفقاً لتوجهاتها الثقافية والتعليمية الرامية الى رفع المستوى العلمي والأخلاقي والديني لأبنائها في المجتمع ومنحهم التعليم الحديث . وأثمر النشاط التعليمي للجمعية الفيلية عن تأسيس أولى مدارسها النهارية في بغداد عام 1946 باسم (المدرسة الابتدائية الفيلية الأهلية للبنين) ثم ضمت إليها بعد سنوات قليلة مدرسة ابتدائية اخرى بقسمها المسائي ، فيما شرعت الجمعية بحلول عام 1956 بتأسيس (المدرسة المتوسطة الفيلية المسائية للبنين) وفي عام 1962 اضيف إليها القسم الاعدادي لتصبح ثانوية متكاملة تضم المراحل الدراسية كافة باسم (الثانوية الفيلية المسائية للبنين) . استمرت المدارس الفيلية في الوجود حتى عام 1974 بعد ان اقدمت سلطة البعث على تأميم جميع المدارس الاهلية والاجنبية في 7 شباط 1974 وتحويلها الى مدارس حكومية بعد تغيير أسمائها القومية ، فتم تغيير اسم المدرسة الفيلية الابتدائية الى مدرسة الولاة الابتدائية المسائية ، والحقت الثانوية الفيلية المسائية الى ثانوية الشهيد سليمان المسائية للبنين .

الكلمات المفتاحية : (المدرسة الفيلية – الجمعية – وزارة المعارف) .

المقدمة:

تعد المدارس الفيلية في بغداد من المؤسسات التعليمية الحديثة التي أسست بفعل التوجهات الثقافية والتربوية لشريحة الكرد الفيليين ، التي استهدفت من خلالها إلى رفع المستوى العلمي والثقافي لأبنائها في المجتمع ، التي عدت التعليم الحديث من الأسس المهمة لبناء المجتمع وتطوره ، وتوافق ذلك مع اهتمام الطوائف الدينية والقومية بإنشاء المؤسسات التعليمية الحديثة في العهد الملكي كالمدارس المسيحية واليهودية والمدارس الجعفرية الأهلية ومدارس التقيض الأهلية وغيرها من المدارس الحديثة التي أسستها الجهات الاهلية والأجنبية في العراق، بعد ان سمحت لها الحكومة العراقية بممارسة التعليم بمدارسها الخاصة ، ونال الكرد الفيليون نصيبهم من التعليم شأنهم شأن الطوائف والقوميات الاخرى عندما شرعت بتأسيس المدارس الفيلية الحديثة في بغداد⁽¹⁾.

وتأتي أهمية الدراسة من حيث انها تؤرخ التعليم للمدارس الأهلية العائدة للكرد الفيليين ، لحقبة زمنية مهمة من تاريخ العراق المعاصر ، وفق دراسة أكاديمية علمية شاملة عن أوضاعها ونشأتها وإدارتها ومدرسيها وطلابها ، لبيان مراحل التطور العلمي والتربوي لها ، والوقوف على النظام التعليمي الذي استندت إليه تلك المؤسسات التربوية ، كونها من المؤسسات التعليمية الحديثة ، التي لم يتناولها الباحثون في بحوثهم ودراساتهم ولم يتطرق إليها المؤلفون ، لهذا ارتأى الباحث الخوض

بدراستها دراسة تاريخية وثائقية بالاستعانة بالوثائق الرسمية غير المنشورة الخاصة بالمدارس الفيلية في بغداد ، التي تم الحصول عليها للمدة 1946-1974.

المبحث الاول

النشاط التعليمي للجمعية الفيلية ودورها في تأسيس المدارس الفيلية في بغداد 1946-1974
أجاز القانون العراقي تأسيس الجمعيات للأفراد والجماعات العائدة الى الجهات الأهلية والأجنبية في العراق بموجب قانون تأسيس الجمعيات الصادر عام 1933. وشرعت المكونات الدينية والقومية في البلاد بتأسيس الجمعيات الإنسانية والاجتماعية بهدف مزاولة نشاطها الثقافي والتعليمي والرياضي ، ولم تلبث ان كثرت تلك الجمعيات بصورة مطردة في العهد الملكي وازدهرت وتطورت بفعل القائمين على إدارتها وتمويلها ، وكانت من بين الجمعيات التي أولت اهتماماً بمسألة التربية والتعليم جمعية المدرسة الفيلية العائدة إلى شريحة الكرد الفيليين في بغداد، والتي استهدفت من خلالها تأسيس المدارس الحديثة لمنح التعليم الحديث لأبناء الكرد الفيليين القاطنين في بغداد تحديداً في منطقة تواجدهم في عكدا الأكراد، باب الشيخ، شارع الملك غازي⁽²⁾.

تشكلت الهيئة التأسيسية للجمعية الفيلية في بغداد عام 1946 من نخبة من وجهاء وتجار الكرد الفيليين ، وشرعوا بتنظيم النظام الأساسي للجمعية التي تكونت من عدة مواد أعربت من خلالها عن غايتها الإنسانية والاجتماعية ، وقد عبرت الجمعية في المادة الرابعة من نظامها الأساسي عن أهدافها التربوية والتعليمية من خلال الشروع بتأسيس المدارس الحديثة بدءاً من رياض الأطفال والمدارس الابتدائية وحتى مراحل الدراسات المتوسطة والإعدادية ، فضلاً عن المساهمة في تقديم الدعم المادي والمعنوي للطلبة الفقراء والمعدمين من خلال منحهم المستلزمات والاحتياجات المدرسية وإعفانهم من الأجور الدراسية المترتبة عليهم ، بهدف مساعدتهم في تحصيلهم العلمي وإحاقهم بالمدارس العالية في بغداد⁽³⁾. قدمت الهيئة التأسيسية للجمعية الفيلية في بغداد في آذار 1946 طلباً رسمياً الى وزارة الداخلية للحصول على الترخيص الرسمي لها ورافق بالطلب أسماء أعضاء الهيئة التأسيسية والنظام الداخلي، أحالت وزارة الداخلية طلب الهيئة التأسيسية للجمعية الى وزارة الشؤون الاجتماعية ووزارة المعارف ، اعترضت وزارة الشؤون الاجتماعية على تسمية الجمعية بالفيلية وعدتها من التسميات الأجنبية المرتبطة بإيران لكون مجموعات غير قليلة من الكرد الفيليين القاطنين في بغداد يحملون الجنسية الإيرانية منذ حقبة الاحتلال العثماني على العراق⁽⁴⁾. وأعربت في كتابها الصادر إلى وزارة الداخلية في 14 آذار 1946 ان الوزارة لا تعترض على تأسيس الجمعية وأهدافها الثقافية ، إلا أن تسمية الجمعية بالفيلية الوارد في طلبها لفت نظرها ولم تفهم الغاية منها وأشارت ما نصه : "الأمر الذي يهم هو ان تؤسس جمعيات نافعة عراقية وللعراقيين اجمع"⁽⁵⁾.

وأجابت وزارة المعارف في 20 آذار 1946 عن كتاب وزارة الداخلية الصادر اليها في 7 آذار 1946 ان الوزارة لا تعترض على تأسيس الجمعية بعد مراعاة النقاط الآتية :

- 1- استبدال اسم الجمعية باسم آخر يليق بالمؤسسات الثقافية .
- 2- إضافة مادة إلى نظام المدرسة تكون الجمعية ملزمة باتباع مناهج الدراسة الرسمية .
- 3- إضافة مادة أخرى تؤكد ان المدارس التي تؤسسها الجمعية تكون خاضعة لأحكام قانون المعارف العامة رقم 7 لسنة 1940⁽⁶⁾.

أجرت وزارة الداخلية تحرياتها على طالبي تأسيس الجمعية، وتبين من خلال التحريات التي أجرتها مديرية الشرطة العامة (الشعبة السياسية) بموجب كتابها الصادر الى وزارة الداخلية في 15 نيسان 1946 التي أكدت أن طالبي تأسيس الجمعية هم من تجار الكرد الفيليين الذين يزاولون الأعمال التجارية في بغداد ، عدا ادهم يعمل موظفاً في مديرية المحاسبات العامة ، وهم قد استبدلوا جنسيتهم الإيرانية بالجنسية العراقية ، عدا اثنين منهم يحملان الجنسية الإيرانية ، وان الشروط القانونية تتوفر لديهم لتأسيس الجمعية ، وأوعزت مديرية الشرطة العامة الى وزارة الداخلية عن توفر الشروط القانونية لطالبي تأسيس الجمعية⁽⁷⁾ . يمكن القول ان مشكلة الجنسية من اهم المشكلات السياسية والاجتماعية التي عانى منها مجموعات غير قليلة من الكرد الفيليين على اختلاف شرائحهم وطبقاتهم ، التي شكلت بدورها عقبة أمام تطوراتهم المستقبلية وتوجهاتهم التعليمية والثقافية في البلاد .

وثمة حقيقة تاريخية ينبغي الإشارة إليها في هذا الصدد إذ اتبعت الحكومة العثمانية في حقبة الاحتلال العثماني على العراق سياسة العثمنة والتريك ، وفرضت تلك السياسة على العراقيين باختلاف انتماءاتهم الدينية والمذهبية والقومية ، إذ كانت الغالبية العظمى من المجتمع العراقي يعتنقون الإسلام ديناً ويرون ان هذا كان كافياً للبقاء في إطار الرعية ، كما لم يكن مبدأ المواطنة واضحاً في ظل حروب الدولة العثمانية وصراعاتها المتأزمة في المنطقة ، غير ان مجموعات غير قليلة من العوائل العراقية التي تنتمي الى القوميتين الكردية والعربية اتبعت سياسة الانتماء الى التبعية الإيرانية بهدف عدم شمول أبنائهم بقانون التجنيد الإلزامي⁽⁸⁾ . إذ كان القانون العسكري العثماني ينص على: " كل عثماني ان يقوم بالخدمة مسلماً او غير مسلم وان يكون قد بلغ (21) عاماً من العمر ومدة الخدمة (25) عاماً منها (3) سنوات نظامية و(5) سنوات احتياطية ، و(12) عاماً رديفة و(5) أعوام مستحقة ، هذا في الجيش البري ، اما في الجيش البحري فمدته (20) عاماً بإسقاط المدة المستحقة منه"⁽⁹⁾ . ويبدو واضحاً في ضوء ما تقدم ان القانون العثماني الزم جميع العراقيين بأداء الخدمة الإلزامية في الجيش العثماني ، في الوقت الذي لم يشمل القانون الجاليات الأجنبية ورعايا الدول الأخرى القاطنة في العراق ممن يحملون الجنسية الأجنبية غير العثمانية بأداء الخدمة العسكرية، الأمر الذي شجع الكثير من العوائل العراقية الى اتباع سياسة الانتماء الى التبعية الإيرانية ، لإعفاء أبنائهم من الخدمة الإلزامية . وعند قيام الحكومة الوطنية في العراق أصدر النظام الملكي وسلطات الانتداب البريطاني قانون الجنسية العراقية المرقم (42) لسنة 1924 ، إذ نصت المادة الثالثة منه على ما يأتي: "كل من كان في اليوم السادس من آب 1924 من الجنسية العثمانية وساكناً في العراق عادة تزول عنه الجنسية العثمانية ويعد حائزاً على الجنسية العراقية من التاريخ المذكور"⁽¹⁰⁾ .

والملاحظ في هذا القانون انه أوجد تكريس الانقسام بين المجتمع العراقي عرباً وكرداً ، وأرسى الأساس المادي للتمييز الذي أدى بدوره الى حرمان مجموعات غير قليلة من العراقيين من الجنسية العراقية ، عندما أعطى الشرعية القانونية للحكم بإسقاط الجنسية العراقية عن الأهالي العراقيين الذين كانوا يسكنون العراق ويحملون الجنسية الإيرانية التي منحت اليهم في العهد العثماني للتخلص من الخدمة العسكرية، وعدتهم من الجاليات الأجنبية ورعايا الحكومة الإيرانية في العراق . كما لم تعتمد الحكومة العراقية للتخلص من الآثار السلبية للحالة الاجتماعية والسياسية إبان العهد العثماني في العراق ، وأهملت إصدار القوانين الكفيلة بإزالة الحيف والتمييز على مجموعات غير قليلة من الكرد الفيليين بوصفهم مكوناً أصيلاً ومتجذراً في نسيج المجتمع العراقي .

سعت الجمعية جاهدة إلى استحصال مصادقة وزارة الداخلية لمنحها الإجازة الرسمية والموافقة على تسمية الجمعية بالفيلية الوارد في طلبها ، غير انها واجهت في هذا الصدد مشكلة رفض الجهات الرسمية المتمثلة بوزارتي الشؤون الاجتماعية والمعارف حول تسمية الجمعية بالفيلية ، وبعد المداولات الرسمية أصدرت وزارة الداخلية في 27 أيار 1946 الموافقة الرسمية على طلب أعضاء الهيئة التأسيسية لتأسيس جمعية باسم (جمعية المدرسة الفيلية الأهلية) ، بموجب المادة السابعة من قانون تأسيس الجمعيات لعام 1933 والزمّت الجمعية على اتباع أحكام القانون المذكور ومواد النظام الأساسي⁽¹¹⁾. وبحكم ذلك عقدت الهيئة العامة للجمعية اجتماعها السنوي الأول في بغداد في 21 حزيران 1946 بهدف إجراء انتخاب الهيئة الإدارية للجمعية التي تم من خلالها ترشيح عشرة من الأعضاء لتسنم مهام الهيئة الإدارية والجدول الآتي يبين أسماء أعضاء الهيئة الإدارية للجمعية الفيلية ووظائفهم الإدارية والأعمال التي يزاولونها⁽¹²⁾.

ت	الاسم	الوظيفة الإدارية	عمله
1.	الحاج احمد محمد	رئيساً للجمعية	تاجر
2.	جاسم الحاج نريمان	نائباً للرئيس	تاجر
3.	حاج علي حيدر	سكرتيراً	ملتزم كمرّك
4.	نوخاس مراد	أميناً للصندوق	تاجر
5.	محمد حسن زينل	عضواً	تاجر
6.	شكر محمد رضا	عضواً	تاجر
7.	مهدي عبد علي	عضواً	كاتب
8.	ابراهيم بشقة	عضواً	موظف محاسبات عامة
9.	حاج مراد جعفر	عضواً	تاجر
10.	محمد مهدي نيازي	عضواً	تاجر

اجرت الجمعية في 9 تموز 1946 حملة تبرعات واسعة النطاق شملت جميع اللووية في العراق لجمع المساعدات المالية الكافية لتشييد بناية المدرسة الفيلية المزمع إنشائها في العام نفسه، وباللغة قدرها ستون ألف دينار، بعد حصول الموافقة الرسمية من وزارة الداخلية بموجب الفقرة الثانية من المادة السابعة من قانون اللانصيبيات والاكنتابات العامة رقم (40) لسنة 1939⁽¹³⁾

استهلت الجمعية نشاطها التعليمي لتأسيس أولى مدارسها في بغداد وقدمت طلباً رسمياً مؤرخاً في 15 تموز 1946 إلى وزارة المعارف لتأسيس مدرسة ابتدائية للبنين باسم (المدرسة الفيلية الابتدائية الأهلية) . اختارت لها موقعاً في البناية المرقمة (151/322) والواقعة في عكد الأكراد محلة الشيخ سراج الدين وسط العاصمة بغداد⁽¹⁴⁾. ووفقاً للإجراءات الرسمية أحالت وزارة المعارف طلب رئاسة الجمعية الى وزارة الداخلية التي عمدت بدورها الى إرسال الطلب الى مديرية الشرطة العامة ومتصرفية لواء بغداد لاتخاذ إجراءاتها بخصوص التحري على طالبي تأسيس المدرسة والاطلاع على أهدافها وبرامجها التعليمية⁽¹⁵⁾. وبحكم ذلك أكدت الجهات الحكومية عدم ممانعتها لتأسيس المدرسة ، شريطة اتباع القوانين والأنظمة التعليمية في وزارة المعارف⁽¹⁶⁾. وعلى الرغم من عدم ممانعة الجهات الحكومية حول طلب تأسيس المدرسة المزمع افتتاحها في مطلع العام الدراسي 1946-1947 ، إلا أنها لم تكن جديّة بمنح الإجازة الرسمية التي تخولها افتتاح المدرسة لمزاولة نشاطها

التعليمي بعد ان أثارت تلك الجهات تداعيات التسمية الفيلية وشككت بعائدية الجمعية الى الحكومة الإيرانية وعدتها من الجمعيات الأجنبية التي تهدف الى تكريس النفوذ الثقافي الأجنبي في البلاد ، الأمر الذي دفع رئاسة الجمعية الى تقديم طلب ثانٍ في 17 أيلول 1946 الى رئاسة الوزراء للحصول على الترخيص الرسمي لافتتاح المدرسة الفيلية ومما جاء في الطلب المقدم ما نصه : " لقد سبق ان قدمت جمعيتنا في 15 تموز 1946 طلباً الى وزارة المعارف للسماح لنا بفتح مدرسة ابتدائية لتثقيف أبناء بلدنا العراق وتخليصهم من الأمية ، لنكون منهم جيلاً صالحاً يخدم نفسه وبلده العراق الحبيب . وقد أحالت وزارة المعارف طلبنا الى وزارة الداخلية لإبداء مطالعتها ولما كانت الموافقة قد تأخرت وموعد افتتاح المدارس على الأبواب والتسجيل قد بدأ ، جننا نلتمس الموافقة من فخامتكم على طلبنا الخيري والعلمي ، والنظر بعين الرعاية الأبوية والعطف الإنساني لأولادكم البررة وللعلم جميعاً تذكر عليه وتزيد بذلك مكرمة جديدة على خدماتكم الجليلة لهذا الوطن المحبوب "(17).

استجاب مجلس الوزراء لطلب رئاسة الجمعية بموجب كتابها المرقم (2627) والمؤرخ في 18 أيلول 1946 ، بمنح الإجازة الرسمية لطالبي تأسيس المدرسة ، وتبعاً لذلك أصدرت وزارة الداخلية الموافقة الرسمية على تأسيس المدرسة الفيلية الابتدائية الأهلية وفق الإجازة المرقمة (180) والمؤرخة في 22 أيلول 1946⁽¹⁸⁾ . كانت للجهود الثقافية التي بذلتها الجمعية الفيلية في تأسيس أولى مدارسها في بغداد ودعمها من النواحي المادية والفنية اثرٌ لدى الجهات السياسية في الحكومة العراقية ، ومن هذا المنطلق قرر مجلس الوزراء العراقي في جلسته السادسة والستين المنعقدة في 22 أيار 1955 ، اعتبار الجمعية الفيلية من المنافع العامة في المجتمع، وتم تمرير القرار بالمصادقة العامة في مجلس الوزراء، استناداً الى الفقرة (أ) من المادة (13) من مرسوم الجمعيات لسنة 1954⁽¹⁹⁾ .

بفضل التوجهات الثقافية للجمعية الفيلية في نشر الثقافة والعلوم بين اكبر عدد من أبناء الكرد الفيليين ، ومطالبة أولياء الطلبة المتخرجين من المدارس الفيلية الابتدائية بفتح المدارس المتوسطة والإعدادية في مناطق تواجدهم التي تفتقر الى تلك المدارس ، قدم المدير المسؤول للجمعية الفيلية عبد الهادي باقر طلباً رسمياً مؤرخاً في 6 أيلول 1956 الى وزارة المعارف ، بفتح صفوف الدراسة المتوسطة في البناية الكبيرة الملحقة بالمدرسة الفيلية الابتدائية في محلة باب الشيخ سراج الدين عكد الأكراد⁽²⁰⁾ . أصدرت وزارة المعارف الموافقة الرسمية وفق الإجازة المرقمة (180) والمؤرخة في 13 تشرين الأول 1956 الى الجمعية الفيلية بفتح صفوف الدراسة المتوسطة الأهلية⁽²¹⁾ .

وارتأت الجمعية في عام 1962 رفع درجة المتوسطة الفيلية المسائية الى ثانوية تضم الفرعين الدراسيين العلمي والأدبي باسم (الثانوية الفيلية المسائية الأهلية للبنين) ، وقدمت طلباً رسمياً بهذا الخصوص في 9 أيار 1962 الى وزارة المعارف في العهد الجمهوري ومما جاء في الطلب المقدم ما نصه : " تنفيذاً للأهداف التي تبنتها جمعيتنا منذ تأسيسها ، الرامية الى خدمة أبناء هذا الوطن العزيز ، وتمشياً مع سياسة وزارة المعارف في العهد الجمهوري الزاهر في رفع المستوى الثقافي ، وتوسع نشر التعليم في البلاد ، قررت هذه الجمعية فتح صفوف الدراسة الإعدادية (الرابع والخامس) بفرعها العلمي والأدبي في السنة الدراسية 1962-1963 ، ويرجى الموافقة على رفع درجة المتوسطة الى ثانوية متكاملة باسم (الثانوية الفيلية المسائية الأهلية للبنين)⁽²²⁾ . وبعد حصول الجمعية الفيلية على الترخيص الرسمي من وزارة المعارف في 17 تشرين الأول 1962 بفتح صفوف الدراسة الثانوية ، اتخذت من بيت رئيس الوزراء العراقي الأسبق عبد الرحمن النقيب موقعاً للثانوية الفيلية بعد ان

استأجرتها من وزارة الاسكان، بوصفه أثراً تاريخياً شاخصاً في العاصمة بغداد ، تميزت بالهندسة المعمارية الجميلة ومساحتها الكبيرة ذات الطابقين الواقعة في محلة رأس الساقية حي زقاق النقيب المجاورة للحضرة الكيلانية⁽²³⁾ . ومن الجدير بالذكر ان الحكومة العراقية اصدرت عام 1960 قانوناً جديداً للجمعيات والهيئات الرسمية في البلاد في العهد الجمهوري على غرار قانون الجمعيات الصادر في العهد الملكي عام 1933، الذي تم بموجبه اعتبار الجمعية الفيلية من جمعيات المنافع العامة في المجتمع عام 1955 ، وفي ضوء القانون الجديد تم نفاذ جميع الموافقات الرسمية والاتفاقيات المبرمة بين الحكومة العراقية والجمعيات والهيئات العاملة في العراق ، واستعاضت عنها الحكومة العراقية بتعليمات اخرى وفق قانون الجمعيات المعمول به في العهد الجمهوري ، الامر الذي دعى الجمعية الفيلية الى تقديم طلب رسمي مؤرخ في 16 تشرين الثاني 1967 الى وزير الداخلية للحصول على مصادقة قرار مجلس الوزراء باعتبار الجمعية الفيلية من المنافع العامة⁽²⁴⁾ .

وبعد اجراء مطالعة طلب الجمعية لدى الجهات الحكومية تم اعتبار الجمعية الفيلية من جمعيات المنافع العامة في 5 كانون الاول 1967 ، بموجب أحكام المادة الخامسة عشر من قانون الجمعيات رقم (11) لسنة 1960⁽²⁵⁾ . واصلت الجمعية نشاطها في أداء رسالتها التعليمية والثقافية من خلال الإشراف والمراقبة على مدارسها في بغداد ، ومساهمتها الى جانب وزارة المعارف والتربية في سير العملية التربوية والتعليمية ، فضلاً عن مواصلة جهودها في تقديم المساعدات الممكنة للطلبة الفقراء والمعدمين ، كما أولت اهتماماً بالتربية الدينية وأوجدت لهذا الغرض مصلى في كل مدرسة ، وحرصت على إقامة شعائر الدين الحنيف داخل مدارسها ، في الوقت الذي لم تقتصر أهدافها على نشر التعليم بين طلبتها فحسب ، بل شملت اهتماماً بالنشاطات الرياضية وشكلت الفرق الرياضية لمشاركة الطلبة في المسابقات والعروض الرياضية السنوية⁽²⁶⁾ .

استمرت الجمعية الفيلية في مزاوله نشاطها لغاية صدور قرار مجانية التعليم المرقم (102) في 7 شباط 1974 ، بعد ان أقدمت الحكومة العراقية على إغلاق جميع المدارس الأهلية والأجنبية في العراق ، بما فيها المدارس العائدة الى الجمعية الفيلية ، واستملاك تلك المدارس بالقرار المرقم (274) والصادر في 6 آذار 1975، وبعد التأميم أصبحت جميع المدارس الفيلية في بغداد في عداد المدارس الحكومية ، بعد ان تم تغيير أسمائها الأهلية والقومية ، وتحويلها الى مدارس نهارية ومسائية واندماج طلبتها وأعضاء هيئتها الإدارية والتدريسية ضمن المدارس الحكومية⁽²⁷⁾ .

المبحث الثاني

المدرسة الفيلية الابتدائية الأهلية للبنين

النظام الإداري والتعليمي

اتبعت المدرسة منذ تأسيسها القوانين والأنظمة التعليمية والمناهج الرسمية المقررة في وزارة المعارف والمعمول بها في المدارس الحكومية التي اشتملت على دروس الدين الاسلامي واللغة العربية واللغة الانكليزية والتاريخ والجغرافية الاولية الحديثة والواجبات الوطنية والاخلاقية والرياضيات والحساب والقياسات والاشياء والمبادئ الطبيعية والصحة للاحداث والرياضة البدنية والرسم والاعمال اليدوية والنشيد، وأولت اهتماماً بتدريس اللغة الانكليزية الذي شرعت بتدريسها بدءاً من الصف الثالث وحتى الصف السادس⁽²⁸⁾ وبموجب المادة الثامنة والعشرين من قانون المعارف العامة لسنة 1940 تقوم إدارة المدرسة الفيلية بتقديم ملاكاتها الدراسية وميزانيتها السنوية الى وزارة

المعارف للاطلاع على أعضاء هيئتها التدريسية وشهاداتهم العلمية والديانة والجنسية التي ينتمون إليها ومقدار رواتبهم الشهرية والدروس التي في عهدة كل منهم ، وبيان مصادر وارداتها وأبواب صرفها ، تأكيداً على مدى التزام إدارة المدرسة بالقوانين والانظمة التعليمية المتبعة في وزارة المعارف وليتسنى للوزارة تحديد المنحة المالية المخصصة لها (29).

-الكادر الإداري والتدريسي :

تشكلت أول هيئة تدريسية للمدرسة الفيلية الابتدائية في السنة الدراسية 1946-1947، من مدير المدرسة مهدي حسين سي خان ، و عبد اللطيف حسين معلماً لتدريس الدين واللغة العربية ، وعكاب شاهين معلماً لتدريس اللغة العربية ، وشهاب احمد حسين شيروان معلماً لتدريس اللغة الإنكليزية ، وباقر الوند معلماً لتدريس الرياضيات ، ومحمود حجازي معلماً لتدريس العلوم والصحة ، وسعيد شابو المسيحي معلماً لتدريس النشيد والموسيقى ، و عبد الأمير سعداوي معلماً للرياضة البدنية(30). طرأ تغيير على أعضاء الملاك الإداري والتعليمي الدائم للمدرسة الفيلية في السنة الدراسية 1959-1960 ، وتألّف أعضاءها من مدير المدرسة سلمان رستم واحمد زينل وسعدون احمد هلال وحاتم الحاج موسى وعباس فاضل وفالح حسن قره غلي وأحمد علوان خلف و عبد الرضا نوري وطه محمد شريف و عبد المطلب يد الله الدباغ و عبد الوهاب عبد الستار وإبراهيم حسين السامرائي ويعقوب يوسف داود(31). وتبوأ منصب مدير المدرسة منذ تأسيسها عام 1946 وحتى تأميمها عام 1974 عدد من أعضاء الهيئة الإدارية للجمعية الفيلية وهم من الكرد الفيليين الذين يحملون الجنسية العراقية والحائزين على الشهادات العراقية الرسمية ، ولم تقتصر مهامهم على الشؤون الإدارية فحسب ، بل شملت مشاركتهم في لقاء الدروس على الطلبة الى جانب الهيئة التعليمية ، والجدول الآتي يبين أسماء مديري المدرسة الفيلية الابتدائية وتحصيلهم العلمي ومدة توليهم لإدارة المدرسة من عام 1946 وحتى 1974(32).

اسم المدير	تحصيله العلمي	فترة توليه لإدارة المدرسة
1-مهدي حسين سي خان	إعدادية	1946-1949
2-المحامي عبدالهادي محمد باقر ملا نزر	كلية الحقوق/ بغداد	1949-1951
3-شهاب احمد	إعدادية	1951-1953
4-المحامي حسين محمد علي الصيواني	كلية الحقوق/ بغداد	1953-1956
5-سلمان رستم	إعدادية	1956-1974

-الطلاب :

حرصت المدرسة الفيلية منذ تأسيسها على ان تفتح أبوابها لجميع الطلبة على اختلاف أديانهم وقومياتهم وجنسياتهم التي ينتمون إليها من المسلمين والمسيحيين والصابئة المندائية ، وكانت السياسة التعليمية المتبعة في المدرسة مبنية على عدم التمييز بين الطلاب على أساس الدين والقومية والجنس ، إذ كان جميع الطلاب يتمتعون بحقوقهم ويتساوون بالمعاملة (33). كان عدد طلاب المدرسة في بداية افتتاحها في السنة الدراسية 1946-1947 (301) طالب ، ومن خلال تصنيف الطلاب بحسب الجنسيات التي ينتمون إليها نلاحظ ان غالبيتهم من الطلبة الكرد الفيليين الذين يحملون الجنسية الايرانية والبالغ عددهم بنحو (175) طالباً ، اما عن عدد الطلبة الكرد الذين يحملون الجنسية العراقية فقد بلغ عددهم (95) طالباً ، فضلاً عن (31) طالباً من العرب العراقيين(34). أما في السنة الدراسية

1948-1949 فقد بلغت أعدادهم (392) طالباً ، وكان عدد الطلبة الكرد والعرب الذين يحملون الجنسية العراقية (200) طالب ، فضلاً عن (192) من الطلبة الكرد الفيليين الذين يحملون الجنسية الإيرانية ، فضلاً عن تسعة طلاب مسيحيين⁽³⁵⁾ .

ازدادت أعداد الطلبة في السنة الدراسية 1951-1952 الى (524) طالباً، وكان عدد الطلبة الكرد والعرب منهم (302) طالب ممن يحملون الجنسية العراقية ، أما عن عدد الطلبة الكرد الذين يحملون الجنسية الإيرانية فقد بلغ عددهم (221) طالباً، فضلاً عن طالب باكستاني وأربعة طلاب مسيحيين⁽³⁶⁾. وبلغ مجموع طلاب المدرسة في السنة الدراسية 1953-1954 (553) طالباً ، شكل منهم (298) طالباً من العرب والكرد الذين يحملون الجنسية العراقية ، كما بلغ عدد الطلبة الكرد الذين يحملون الجنسية الإيرانية (253) طالباً ، فضلاً عن طالبين مسيحيين⁽³⁷⁾ .

شهدت المدرسة توسعاً بمرور الزمن ولقيت إقبالاً من الأهالي بإرسال أولادهم للدراسة فيها، إذ بلغ عددهم في السنة الدراسية 1957-1958 بنحو (629) طالباً، وبلغ مجموع عدد الطلبة الكرد الذين يحملون الجنسية العراقية (484) طالباً ، أما عن عدد الطلبة الكرد الذين يحملون الجنسية الإيرانية فكان مجموعهم (145) طالباً⁽³⁸⁾ .

-الأنشطة المدرسية :

كانت المدرسة الفيلية تعنى بالاهتمامات العلمية للطلبة الضعفاء والمكملين في المدرسة ، من هذا المنطلق حرصت على إقامة الدورات التدريبية في بناية المدرسة خلال أشهر الصيف في العطلة الرسمية ، بهدف رفع المستوى العلمي والثقافي لطلبتها وتطوير إمكانياتهم العلمية في الدروس الأساسية ، ويشرف على الدورة الدراسية مدير المدرسة وأعضاء الكادر التدريسي⁽³⁹⁾ .

وكان الى جانب الاهتمامات الأخرى في المدرسة تشجيعها لتنمية المواهب الثقافية والفنية والأدبية بين صفوف المدرسة ، لغرس روح التعاون والمنافسة العلمية بين الطلبة ، وأوجدت لهذا الغرض قاعتين مخصصتين لتنمية المواهب الطلابية ، إحداها خصصت باللغة العربية والأخرى باللغة الإنكليزية ، وظهر الطلاب فيها بمواهب جديرة بالثناء والتشجيع لدى القائمين على إدارة المدرسة والمفتشين في وزارة المعارف⁽⁴⁰⁾ .

-الميزانية المالية السنوية :

اعتمدت المدرسة الفيلية على وارداتها المالية على الأجور الدراسية المستحصلة من الطلبة القادرين على دفع الأجور الدراسية ، وتؤخذ تلك الأجور بثلاثة أقساط متساوية سنوياً ، وكان مقدار الأجور التي يدفعها الطلاب في السنة الدراسية 1946-1947 كالاتي : (1,500) دينار للصفين الأول والثاني ، و (2,250) دينار للصفين الثالث والرابع و (4,500) دينار للصفين الخامس والسادس⁽⁴¹⁾ .

والجدير بالذكر ان إدارة المدرسة كانت تراعي المستوى المعاشي والاقتصادي لغالبية الطلبة لدى دفع الأجور الدراسية المترتبة عليهم ، كما كانت تقبل في صفوفها سنوياً الطلبة الفقراء والمعدمين مجاناً وتوفر لهم الكساء واللوازم المدرسية ، وكانت نسبة الطلبة التي أعتهم إدارة المدرسة عن دفع الأجور الدراسية في السنة الدراسية 1948-1949 بلغت (25%)⁽⁴²⁾ .

واستعانت إدارة المدرسة على مصادر تمويلها أيضاً من المساعدات المالية التي كانت تمنحها الجمعية الفيلية والتي يتم من خلالها تسديد العجز المالي السنوي لميزانية المدرسة ، فضلاً عن التبرعات والإعانات المالية المانحة من أولياء الطلبة والأفراد المتبرعين⁽⁴³⁾ .

واعتادت وزارة المعارف ان تخصص سنوياً منحة مالية للمدرسة الفيلية أسوة بباقي المؤسسات الثقافية ، واعتمدت مقدار تلك المساعدات على درجة المدرسة ونتائجها في الامتحانات الوزارية العامة⁽⁴⁴⁾.

المبحث الثالث

الثانوية الفيلية الأهلية المسائية

النظام الإداري والتعليمي :

كان النظام الإداري والتعليمي المتبع في الثانوية الفيلية نظاماً ثانوياً دقيقاً على وفق القوانين والأنظمة التعليمية في وزارة المعارف ووزارة التربية ، اذ شرعت منذ تأسيسها اتباع المناهج الرسمية المقررة في المدارس الحكومية ، ومن المفيد الإشارة ان الثانوية لم تشرع بتدريس المناهج الدراسية الخاصة بها كدروس اللغة الكردية والتاريخ الكردي كما هو الحال في المدارس الاهلية والاجنبية التي سمحت لها بتدريس المناهج الدراسية الخاصة بها كدروس اللغة والتاريخ ، فضلاً عن شروها بتدريس اللغات الاجنبية الاخرى كدرس اللغة الفرنسية ويرجع ذلك الاوضاع السياسية السائدة في البلاد⁽⁴⁵⁾ . وقامت إدارة الثانوية بتوفير الوسائل الفنية اللازمة في المدارس الثانوية كوسائل الإيضاح التعليمية والمختبرات العلمية لإجراء الدروس النظرية والتطبيقية ، وضمت بين جدرانها مكتبة حديثة احتوت على مجموعة كبيرة من الكتب العلمية والتاريخية والأدبية باللغتين العربية والإنكليزية⁽⁴⁶⁾ . اتبعت الثانوية نظام إعارة المدرسين المحاضرين من سائر المدارس الحكومية لإلقاء المحاضرات على طلاب الثانوية ، في الموضوعات والدروس التي تحتاجها المدرسة ويشترط على المحاضر المتعهد بالتدريس في الثانوية الفيلية تقديم طلب رسمي الى وزارة التربية للحصول على الموافقة الرسمية ، ويرفق بالطلب اسم المحاضرة وشهادته العلمية والوظيفية التي يزاولها في المدرسة الحكومية ، فضلاً عن عدد المحاضرات التي يتعهد بإلقائها في الثانوية الفيلية المسائية بعد الانتهاء من الدوام الرسمي ، وتبعاً لذلك تصدر الموافقة الرسمية من قبل مديرية تربية لواء بغداد، الصادر من المديرية العامة للتعليم الثانوي الأهلي بعد موافقة وزير التربية بموجب المادة الخامسة من قانون انضباط موظفي الدولة رقم (19) لسنة 1936 وفقاً لنظام التعليم الأهلي والأجنبي رقم (5) لسنة 1968⁽⁴⁷⁾. وقد حددت وزارة التربية الشروط الخاصة باستخدام المدرسين المحاضرين في المدارس الاهلية ، بموجب عقد استخدام المدرسين المحاضرين في المدارس الاهلية ، الذي يتم اجراؤه بين المدير المسؤول عن الجمعية الفيلية والمدرس المحاضر الذي يتم اعارته من سائر المدارس الحكومية ، على ان يكون مدة العقد المبرم بين الطرفين المتعاقدين سنة واحدة تبدأ من تاريخ تحرير العقد بعد مصادقة وزارة التربية ، ويتعهد المدير المسؤول للمدرس المحاضر بدفع راتبه الشهري الذي يبلغ اعلاه (29) ديناراً ، كما ويتمتع بالحقوق التي اكدت عليها القوانين والانظمة التعليمية في وزارة التربية ، في الوقت الذي يتعهد المحاضر بالتدريس والالتزام بالنواحي التربوية والاخلاقية والانضباطية والامتناع عن بث الافكار السياسية والحزبية والترويج لها داخل المدرسة، وبخلاف ذلك يعتبر خرقاً للاحكام والقوانين السارية في البلاد ، وفي حال عدم التزام المحاضر بشروط العقد المبرم بين الطرفين تتخذ الوزارة حكماً قطعياً خلال شهر واحد قبولاً او رفضاً⁽⁴⁸⁾ . اما المقبلين على التعيين على الملاك التدريسي الدائم في الثانوية الفيلية فترسل وثائقهم الرسمية الى مديرية الشرطة التحريات الجنائية لغرض التدقيق عن هوياتهم الشخصية والتأكد على عدم ارتكابهم الجرائم الجنائية ، وفي حال

عدم ارتكابهم الجرائم الجنائية تصادق المديرية على وثائقهم الرسمية وتمنحهم شهادة عدم المحكومية التي تؤهلهم للتعيين⁽⁴⁹⁾. وتتخذ ادارة الثانوية الاجراءات اللازمة باحالة المتقدم للتعيين الى اجراء الفحص الطبي من اللجنة الطبية في وزارة الصحة التي يتم من خلالها اعلام ادارة الثانوية عن نتائج الفحص الطبي⁽⁵⁰⁾. وتشكل أول كادر تدريسي للمتوسطة الفيلية في السنة الدراسية 1956-1957 من خمسة مدرسين وهم كل من مدير المتوسطة حسين الصيواني الذي يقوم بتدريس التاريخ والجغرافية ، والمدرس إبراهيم حسن قره غلي الحائز على الشهادة من كلية الصيدلة والكيمياء والمتخصص بتدريس العلوم العامة ، والمدرس محمد علي البناء الحائز على الشهادة من كلية الحقوق الذي عهد اليه تدريس اللغة العربية ، فضلاً عن اثنين من المحاضرين استعارتهم إدارة المتوسطة من المدارس الحكومية ، وهم كل من عبد الفتاح السيد المدرس في متوسطة نجيب باشا المتخصص بتدريس الرياضيات والحساب والهندسة والحائز على الشهادة من دار المعلمين العالية في القاهرة ، والمحاضر زكي عبد الياس الموظف في مديرية الزراعة العامة والحائز على الشهادة من كلية الزراعة والمتخصص بتدريس العلوم واللغة الإنكليزية⁽⁵¹⁾. أما عن أعداد الطلبة الذين ضمتهم المتوسطة في السنة الدراسية 1956-1957 فقد بلغ (214) طالباً⁽⁵²⁾. ازداد عن هذا العدد في السنة الدراسية 1959-1960 الى (233) طالباً ، تألف من مجموعهم تسعة عشر طالباً ممن يحملون الجنسية الإيرانية من الكرد الفيليين⁽⁵³⁾. فيما وصل عدد طلاب المتوسطة في السنة الدراسية 1960-1961 الى (270) طالباً، كان غالبيتهم من الطلبة العراقيين الذين ينتمون الى القوميتين العربية والكردية والبالغ عددهم (245) طالباً ، فضلاً عن خمسة عشر طالباً ممن يحملون الجنسية الإيرانية من الكرد الفيليين ، فضلاً عن سبعة طلاب مسيحيين وطالب صابئي⁽⁵⁴⁾. وبحلول عام 1962 أضيف إلى المتوسطة الفيلية صفا الرابع والخامس الإعدادي بفرعيها العلمي والأدبي ، وأصبحت ثانوية متكاملة تضم المراحل الدراسية كافة باسم (الثانوية الفيلية الأهلية المسائية)⁽⁵⁵⁾. وتألف الكادر التدريسي للثانوية الفيلية بقسميها المتوسط والإعدادي في السنة الدراسية 1963-1964 من مدير الثانوية حسين الصيواني وأربعة عشر مدرساً محاضراً استعارتهم إدارة الثانوية من سائر المدارس الحكومية⁽⁵⁶⁾. وبلغ عدد طلاب الثانوية في السنة الدراسية المذكورة (248) طالباً موزعين على سبعة صفوف دراسية، ثلاثة منها للصفوف المتوسطة وأربعة صفوف دراسية للصفين الرابع والخامس الإعداديين بفرعيها العلمي والأدبي ، اما من حيث تصنيف الطلبة بحسب الديانة والجنسية والقومية التي ينتمون اليها تبيّن ان غالبيتهم من الطلبة المسلمين والبالغ عددهم (231) طالباً ، فضلاً عن خمسة عشر طالباً مسيحياً وطالبيين صابئيين ، وبلغ أعداد الطلبة الذين يحملون الجنسية العراقية (215) طالباً ينتمون الى القوميتين العربية والكردية، فضلاً عن ثلاثة وثلاثين طالباً يحملون الجنسية الإيرانية من الكرد الفيليين⁽⁵⁷⁾. وتشكل الكادر التدريسي للثانوية الفيلية بقسميها المتوسط والإعدادي للسنة الدراسية 1970-1971 من مدير المدرسة حسين الصيواني واثنى عشر محاضراً استعارتهم إدارة الثانوية من سائر المدارس الحكومية ، وتضمن من بين اعضاء الكادر التدريسي المحاضر فائق رشيد المدرس في ثانوية الكفاح للبنين ، الحائز على الشهادة من كلية اللغات والمتخصص بتدريس اللغة الانكليزية ، والمحاضر زكار جمال المدرس في ثانوية ابي حيان للبنين الحائز على الشهادة من كلية العلوم والمتخصص بتدريس الكيمياء ، والمحاضر جاسم حمودي المدرس في اعدادية الرسالة للبنين والحائز على الشهادة من كلية العلوم الطبيعية المتخصص بتدريس الاحياء ، والمحاضر فتحي بدر حسين

المعاون في اعدادية النضال للبنين الحائز على الشهادة من كلية الآداب المتخصص بتدريس التاريخ ، والمحاضر طالب جاسم جمشير المدرس في ثانوية اليوسفية الحائز على الشهادة من كلية الآداب المتخصص بتدريس الجغرافية ، والمحاضر حميد محجول النعيمي المدرس في متوسطة الشيخ ضاري للبنين الحائز على الشهادة من كلية العلوم والمتخصص بتدريس الفيزياء ، والمحاضر رجب عبد الله احمد المدرس في متوسطة الفحامة للبنين الحائز على الشهادة من كلية العلوم والمتخصص بتدريس الطبيعيات والمحاضر اسماعيل كرم سعد الله المدرس في متوسطة المشاهدة للبنين والحائز على شهادة الدبلوم والمتخصص بتدريس الرياضيات ، والمحاضر احمد عبد الله الجنابي المدرس في متوسطة دجلة للبنين والحائز على الشهادة من كلية الآداب والمتخصص بتدريس اللغة الانكليزية⁽⁵⁸⁾ .

انتقلت الثانوية عام 1972 الى بناية المدرسة الفيلية الابتدائية الواقعة بالقرب منها ، لكون البناية التي شغلتها الثانوية قديمة لا يصلح طابقها الأرضي للاستخدام، نظراً لقلّة الصفوف واستخدام غرف السرايب المنخفضة صفوفاً دراسية مما تعذر على الطلاب الجلوس فيها لاسيما في موسم الشتاء⁽⁵⁹⁾ . أخذت أعداد الطلبة بالانخفاض التدريجي في بداية سبعينيات القرن العشرين إذ وصلت أعدادهم في السنة الدراسية 1971-1972 الى (170) طالباً⁽⁶⁰⁾ . ويرجع ذلك الى حالة الانحسار والتراجع التي عصفت بالمدارس الفيلية نتيجة الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي شهدتها العراق ، وتأتي في مقدمتها سياسة التمييز العنصري والموقف العدائي لسلطة البعث تجاه الكرد الفيليين ، الامر الذي ارغم الكثير من العوائل الكردية الى الحاق ابنائهم في المدارس الرسمية ، فضلاً عن الضائقة المالية التي كانت تعاني منها والتي شكلت بدورها تراجعاً ملحوظاً عن اعداد طلبة المدارس الفيلية . ولانخفاض أعداد الطلبة ورغبة غالبية طلاب الثانوية القاطنين في منطقة جميلة بغداد الى نقل مقر الثانوية الفيلية الى منطقة تواجدهم ، لكون معظم الأهالي القاطنين فيها من الكرد الفيليين ، ومن هذا المنطلق قامت الجمعية الفيلية بنقل الثانوية الفيلية الى البناية الواقعة في جميلة (قناة الجيش) قرب جسر الثورة البناية التي كانت تشغلها ثانوية البتول للبنات سابقاً⁽⁶¹⁾ . وعلى الرغم من حصول الجمعية الفيلية على الموافقة المبدئية من قبل وزارة التربية بموجب كتابها المرقم (44270) والمؤرخ في 10 أيلول 1972 الى نقل الثانوية ، الا ان الطبيب المختص في مديرية الصحة المدرسية والمشرف التربوي في مديرية التربية لمحافظة بغداد لم يزودا الوزارة بتقارير الكشف الميداني لدى قيامهم بزيارة الثانوية ، على الرغم من إعلامهم لإدارة الثانوية الفيلية بصلاحيه البناية وجاهزيتها من النواحي الصحية والتربوية⁽⁶²⁾ . وفي السياق نفسه أوعز المدير العام للتعليم الثانوي في وزارة التربية سلمان داود العزاوي الى مديرية التربية لمحافظة بغداد بموجب الكتاب السري المؤرخ في 8 كانون الثاني 1973 على المخالفة القانونية التي أبدتها إدارة الثانوية الفيلية عند نقل الثانوية الى البناية الواقعة في حي جميلة ، وأكدت على مخالفة إدارة الثانوية لأحكام المادة (12) من نظام التعليم الأهلي والأجنبي رقم (5) لسنة 1968⁽⁶³⁾ . وبحكم ذلك أرغمت مديرية التربية إدارة الثانوية على نقل الثانوية من بنايتها التي شغلتها في حي جميلة الى بنايتها القديمة الواقعة في باب الشيخ سراج الدين التي كانت تشغلها المدرسة الفيلية الابتدائية منذ عام 1946⁽⁶⁴⁾ . ويبدو فيما تقدم ان رفض الجهات الرسمية في وزارة التربية لنقل الثانوية الفيلية الى منطقة جميلة ، تعود للسياسة التعليمية الرامية الى عدم إشغال أبنية المدارس الحكومية من قبل المدارس الأهلية بهدف توسيع جهاز المدارس الحكومية على ان يرافق ذلك تقليص المدارس الأهلية العائدة الى الطوائف والقوميات في المناطق التي تتواجد فيها

غالبية سكانها ، الأمر الذي كانت تهدف من خلالها إرغام أبناء الكرد الفيليين الى الانخراط في المدارس الحكومية بدل الانخراط في المدارس الفيلية العائدة لها . وتبوأ منصب مدير الثانوية المدرس عبد الستار نور علي في 22 أيلول 1973 ، الذي تولى الشؤون الإدارية لغاية تأميم الثانوية الفيلية المسائية في 31 آب 1974⁽⁶⁵⁾ . ووصل أعداد طلاب الثانوية في السنة الدراسية 1973-1974 الى (317) طالباً موزعين على ستة صفوف دراسية ، واقتصرت فروع الدراسة الإعدادية على الفرع الأدبي للصفين الخامس والسادس الإعداديين⁽⁶⁶⁾ . وأشرف على تدريسهم الكادر التدريسي المكون من مدير الثانوية عبد الستار نور علي وعشرة مدرسين محاضرين⁽⁶⁷⁾ .

اعتمدت الثانوية في تمويلها على الأجور الدراسية التي يدفعها الطلاب ، مقابل ذلك فقد كان هناك إعفاء للطلبة الفقراء والمعدمين ، فضلاً عن تخفيض الأجور الدراسية لبعض الطلبة الذين لم يكن بوسعهم دفع الأجور المترتبة عليهم كاملة⁽⁶⁸⁾ . كما اعتمدت الثانوية في تمويلها على المساعدات المالية التي تحصل عليها من قبل الجمعية الفيلية التي يتم من خلالها تسديد العجز المالي السنوي لميزانية الثانوية⁽⁶⁹⁾ .

الخاتمة:

تطورت مدارس الكرد الفيلية في بغداد بفعل القائمين على إدارتها وتمويلها من قبل الجمعية الفيلية بحكم توجهاتها الثقافية والتربوية التي أسهمت مساهمة فعالة الى جانب وزارة المعارف (التربية) في العهد الملكي والجمهوري لسير العملية التعليمية في مدارسها، وفقاً لهذا فقد عدتها الحكومة العراقية من جمعيات المنافع العامة في المجتمع ، إذ لم تكن وجودها لأغراض تجارية بقدر ما كان يهدف للإسهام الى منح التعليم الحديث ، إذ كانت تراعي المستوى المعاشي والاقتصادي لغالبية الطلبة لدى دفع الأجور الدراسية وتقبل في صفوفها سنوياً الطلبة الفقراء والمعدمين مجاناً وتوفر لهم الكساء والاحتياجات المدرسية. تصدت الدراسة بإماطة اللثام عن قضية تاريخية واجتماعية خطيرة تجسدت بكشف الأسباب التي دعت جماعات غير قليلة من الكرد الفيليين العراقيين باتباع سياسة الانتماء الى التبعية الإيرانية لغرض إعفائهم من الخدمة الإلزامية في الجيش العثماني ، وتبين من خلال الاطلاع على الوثائق الرسمية المتنوعة العائدة الى الجهات الحكومية عن الأعداد الغفيرة لطلبة الكرد الفيليين ممن يحملون الجنسية الإيرانية في المدارس الفيلية ، إذ عدتهم الحكومة العراقية من الجاليات الأجنبية القاطنة في العراق بموجب قانون الجنسية العراقية الصادر عام 1924 ، ووفقاً لهذه السياسة واجه مؤسسو جمعية المدرسة الفيلية عقبة للحصول على الترخيص الرسمي للجمعية لمزاولة نشاطها التعليمي ، تمثلت في رفض الجهات الحكومية بالتسمية الجمعية بالفيلية وعتدها من التسميات المرتبطة ولأنها للحكومة الإيرانية ، وتبعاً لهذا الأجراء يمكن القول ان الحكومة العراقية تجاهلت التسمية الفيلية العائدة لإحدى المكونات العراقية المتجزرة تاريخياً واجتماعياً في بنية المجتمع العراقي. ازدهرت المدارس الفيلية بشكل ملحوظ في مرحلة الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين وازداد إقبال الطلبة على مدارسها ، وبعد سيطرة حزب البعث على السلطة في تموز 1968 شرع بتطبيق سياسة تعليمية جديدة انسجمت مع أيديولوجياته السياسية والحزبية التي بنيت على التوجهات القومية داخل المدارس والجامعات وعتد التعليم الأهلي والأجنبي العائد الى الديانات والقوميات المختلفة في البلاد من الوسائل الخطرة على بقائها ، وأقدمت على تأميم جميع المدارس الأهلية والأجنبية في

العراق عام 1974 بما فيها المدارس الفيلية في بغداد ، غير مكترثة لتعدد القوميات والأديان والإثنيات المنصهرة في بودقة المجتمع العراقي وحققها في ممارسة التعليم بمدارسها الخاصة .

الهوامش

- (1) جاسم محمد رجب ، المدارس المسيحية في بغداد 1921-1958 ، دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية الأساسية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، 2016 .
- (2) د.ك.و ، ملفات وزارة الداخلية – الديوان ، (جمعية المدرسة الفيلية الاهلية) للمدة من عام 1946-1974 ، رقم الاضبارة 258/أ/6 ، رقم الملفة 32050/ 10604 .
- (3) د.ك.و، ملفات وزارة الداخلية – الديوان (جمعية المدرسة الفيلية الاهلية) كتاب الهيئة التأسيسية لجمعية المدرسة الفيلية الأهلية الى وزارة الداخلية ، رقم الاضبارة 258/أ/6 ، 5 آذار 1946 ، رقم الملفة 32050/10604 ، الوثيقة المرقمة 56 ، ص75 .
- (4) د.ك.و، ملفات وزارة الداخلية – الديوان ، (طالبي تأسيس جمعية) ، كتاب الهيئة التأسيسية لجمعية المدرسة الفيلية الأهلية الى وزارة الداخلية 1 آذار 1946 ، رقم الاضبارة 258/أ/6 ، رقم الملفة 32050/10604 ، الوثيقة المرقمة 27، ص62.
- (5) د.ك.و، ملفات وزارة الداخلية – الديوان ، (تأسيس جمعية ثقافية) ، كتاب وزير الشؤون الاجتماعية الى وزارة الداخلية ، العدد/4789 ، رقم الاضبارة 258/أ/6 ، 14 آذار 1946 ، رقم الملفة 32050/10604 ، الوثيقة المرقمة 53 ، ص70 .
- (6) د.ك.و، ملفات وزارة الداخلية – الديوان ، (تأسيس جمعية ثقافية) ، كتاب وزير المعارف الى وزارة الداخلية ، العدد/7371 ، 20 آذار 1946 ، رقم الاضبارة 258/أ/6 ، رقم الملفة 32050/10604 ، الوثيقة المرقمة 52 ، ص69.
- (7) د.ك.و، ملفات وزارة الداخلية – الديوان ، (تأسيس جمعية) ، كتاب مدير الشرطة العامة مديريةية الشرطة العامة (الشعبة السياسية) الى وزارة الداخلية ، العدد/18 ، 15 نيسان 1946 ، رقم الاضبارة 258/أ/6 ، رقم الملفة 32050/10604 ، الوثيقة المرقمة 49 ، ص66.
- (8) احمد ناصر الفيلي ، الفيليون (الأصالة التاريخية والمواطنة المهذورة) ، ط1 ، منشورات آراس للطباعة والنشر ، 2012 ، اربيل إقليم كردستان ، ص83 .
- (9) جميل موسى النجار ، الادارة العثمانية في ولاية بغداد (من عهد الوالي مدحت باشا الى نهاية الحكم العثماني 1869-1917م) ، ط1 ، 1991 ، القاهرة ، ص301-304 .
- (10) الوقائع العراقية (جريدة) ، العدد 232 ، 21 تشرين الأول ، 1924 ، بغداد .
- (11) د.ك.و ، ملفات وزارة الداخلية – الديوان ، (تأسيس جمعية المدرسة الفيلية الأهلية) ، كتاب وزير الداخلية الى طالبي تأسيس جمعية المدرسة الفيلية الأهلية ، العدد/7245 ، 27 أيار 1946 ، رقم الاضبارة 258/أ/6 ، رقم الملفة 32050/10604 ، الوثيقة المرقمة 27 ، ص62 .
- (12) د.ك.و ، ملفات وزارة الداخلية – الديوان ، (انتخاب الهيئة الادارية لجمعية المدرسة الفيلية) ، 22 حزيران 1946 ، رقم الاضبارة 258/أ/6 ، رقم الملفة 32050/10604 ، ، الوثيقة المرقمة 43، ص56 .
- (13) د.ك.و ، ملفات وزارة الداخلية – الديوان ، (جمعية المدرسة الفيلية الاهلية) ، بيان وزير الداخلية ، العدد/9858 ، 9 تموز 1946 ، رقم الاضبارة 258/أ/6 ، رقم الملفة 32050 /10604 ، الوثيقة المرقمة 40 ، ص51 .
- (14) د.ك.و ، ملفات وزارة الداخلية – الديوان ، (جمعية المدرسة الفيلية الأهلية) ، كتاب سكرتير جمعية المدرسة الفيلية الى وزارة الداخلية ، 14 آب 1946 ، رقم الاضبارة 258/أ/6 ، رقم الملفة 32050/10604 ، الوثيقة المرقمة 36 ، ص47 .

- (15) د.ك.و ، ملفات وزارة الداخلية – الديوان ، (افتتاح مدرسة ابتدائية أهلية) ، كتاب رئيس جمعية المدرسة الفيلية الأهلية الى وزارة المعارف ، العدد /16083 ، 15 تموز 1946 ، رقم الملفة 32120/584 ، الوثيقة المرقمة 45 ص 57 .
- (16) د.ك.و ، ملفات وزارة الداخلية – الديوان ، (منح اجازة افتتاح مدرسة اهلية) ، كتاب وزارة المعارف الى وزارة الداخلية ، العدد/18879 ، 19 آب 1946 ، رقم الاضبارة 258/أ/6 ، رقم الملفة 32050/ 10604 ، الوثيقة المرقمة 29 ، ص 49 ؛ د.ك.و ، ملفات وزارة الداخلية – الديوان ، (افتتاح مدرسة) ، كتاب وكيل مدير الشرطة العام الى وزارة الداخلية ، العدد/2501 ، 7 أيلول 1946 ، رقم الاضبارة 258/أ/6 ، رقم الملفة 10604 /32050 ، الوثيقة المرقمة 30 ، ص 40 .
- (17) د.ك.و ، ملفات وزارة الداخلية – الديوان ، (جمعية المدرسة الفيلية الأهلية) ، كتاب رئيس الجمعية الفيلية الى رئيس الوزراء ، العدد/6 ، 17 أيلول 1946 ، رقم الاضبارة 258/أ/6 ، رقم الملفة 32050/10604 ، الوثيقة المرقمة 28 ، ص 38 .
- (18) د.ك.و ، ملفات وزارة الداخلية – الديوان ، (جمعية المدرسية الفيلية الأهلية) ، كتاب السكرتير العام لمجلس الوزراء العراقي الى وزارة الداخلية ، العدد/659 ، 18 أيلول 1946 ، رقم الاضبارة 258/أ/6 ، رقم الملفة 32050/ 10604 ، الوثيقة المرقمة 27 ، ص 37 .
- (19) د.ك.و ، ملفات وزارة المعارف – الديوان ، (اعتبار جمعية المدرسة الفيلية الأهلية من المنافع العامة) صورة كتاب منير القاضي رئيس ديوان مجلس الوزراء العراقي الى وزارة الداخلية ، العدد /8552 ، 8 حزيران 1955 ، رقم الملفة 32120 /584 ، الوثيقة المرقمة 198 ، ص 207 .
- (20) د.ك.و ، ملفات وزارة المعارف – الديوان ، (طلب فتح متوسطة اهلية) ، (نص كتاب المدير المسؤول عن جمعية المدرسة الفيلية الاهلية عبد الهادي باقر الى مدير معارف لواء بغداد المركز) ، كتاب مدير معارف لواء بغداد الى مديرية المعارف العامة/ التعليم الثانوي الاهلي ، العدد/20404 ، 6 أيلول 1956 ، رقم الملفة 52120/154 ، الوثيقة المرقمة 304 ، 610 .
- (21) د.ك.و ، ملفات وزارة المعارف – الديوان ، (فتح متوسطة) ، كتاب مدير المعارف العام الى مديرية معارف لواء بغداد المركز ، العدد/3149 ، 13 تشرين الاول 1956 ، رقم الملفة 52020/154 ، الوثيقة المرقمة 321 ، ص 585 .
- (22) د.ك.و ، ملفات وزارة المعارف – الديوان ، (رفع درجة مدرسة وانتقالها) ، كتاب مدير معارف لواء بغداد عبد الخالق جليل ابراهيم الى مديرية التعليم العامة /الأهلي ، العدد/86799 ، 28 أيار 1962 ، رقم الملفة 52120/154 ، الوثيقة المرقمة 292 ، ص 478 .
- (23) د.ك.و ، ملفات وزارة المعارف – الديوان ، (رفع درجة مدرسة) ، كتاب مدير التعليم العام ، الدكتور محمود مناوي الزهيري الى مديرية معارف لواء بغداد /الرصافة ، 17 تشرين الاول 1962 ، رقم الملفة 52020/154 ، الوثيقة المرقمة 295 ، ص 446 .
- (24) د.ك.و ، ملفات وزارة التربية ، (طلب اعتبار جمعية المدرسة الفيلية الأهلية من المنافع العامة) ، كتاب وزير الداخلية الى وزارة التربية ووزارة العمل ووزارة الشؤون الاجتماعية ، العدد م ج /2735 ، 5 كانون الاول 1967 ، رقم الملفة 32120/154 ، الوثيقة المرقمة 202 ، ص 322 .
- (25) د.ك.و ، ملفات وزارة التربية ، (اعتبار جمعية المدرسة الفيلية الاهلية من المنافع العامة) ، كتاب وزير التربية الى وزارة الداخلية ، مديرية الجمعيات ، العدد /551186 ، 17 كانون الاول 1967 ، رقم الملفة 32120/154 ، الوثيقة المرقمة 201 ، ص 321 .
- (26) جاسم محمد رجب ، المصدر السابق ، ص 80 .
- (27) د.ك.و ، ملفات وزارة المعارف – الديوان ، (التقرير المدرسي الخاص بالمدارس الاهلية والاجنبية عن المدرسة الفيلية الاهلية الابتدائية ، التقرير رقم 1 ، 22 كانون الاول 1946 ، رقم الملفة 32120/584 ، الوثيقة المرقمة 445 ، 489 .

- (28) د.ك.و ، ملفات وزارة المعارف – الديوان ، (التقرير المدرسي الخاص بالمدارس الاهلية والاجنبية عن المدرسة الفيلية الاهلية الابتدائية ، التقرير رقم 1 ، 22 كانون الاول 1946 ، رقم الملف 32120/584 ، الوثيقة المرقمة 445 ، 489 .
- (29) د.ك.و ، ملفات وزارة المعارف – الديوان ، (الملاك الدراسي للمدرسة الفيلية الابتدائية للسنة الدراسية 1946-1947) ، رقم الملف 32120/584 ، الوثيقة المرقمة 46 ، ص 57 .
- (30) د.ك.و ، ملفات وزارة المعارف – الديوان ، (الملاك الدراسي للمدرسة الفيلية الابتدائية للسنة الدراسية 1949-1950) ، رقم الملف 32120/584 ، الوثيقة المرقمة 47 ، ص 38 .
- (31) د.ك.و ، ملفات وزارة المعارف – الديوان ، (الملاك الدراسي للمدرسة الفيلية الابتدائية للمدة من عام 1946-1966) ، رقم الملف 32120/584 ؛ د.ك.و ، ملفات وزارة التربية ، (الملاك الدراسي للمدرسة الفيلية الابتدائية للمدة من عام 1966-1974) ، رقم الملف 32120/154 .
- (32) د.ك.و ، ملفات وزارة المعارف – الديوان ، (التقارير المدرسية الخاصة بالمدارس الاهلية والاجنبية عن المدرسة الفيلية الابتدائية للسنوات الدراسية 1946-1958) ، رقم الملف 32120/584 .
- (33) د.ك.و ، ملفات وزارة المعارف – الديوان ، (التقرير المدرسي الخاص بالمدارس الاهلية والاجنبية عن المدرسة الفيلية الابتدائية) ، التقرير رقم (1) ، 16 ، 17 آذار 1946 ، رقم الملف 32120/584 ، الوثيقة المرقمة 44 ، ص 93 .
- (34) د.ك.و ، ملفات وزارة المعارف – الديوان ، (التقرير المدرسي الخاص بالمدارس الاهلية والاجنبية عن طلاب المدرسة الفيلية الابتدائية للسنة الدراسية 1948-1949) ، رقم الملف 32120/584 ، الوثيقة المرقمة 430 ، ص 449 .
- (35) د.ك.و ، ملفات وزارة المعارف – الديوان ، (التقرير المدرسي الخاص بالمدارس الاهلية والاجنبية عن المدارس الفيلية الابتدائية) ، 19 آذار 1949 ، رقم الملف 32120/584 ، الوثيقة المرقمة 429 ، ص 448 .
- (36) د.ك.و ، ملفات وزارة المعارف – الديوان ، (التقرير المدرسي الخاص بالمدارس الاهلية والاجنبية عن طلاب المدرسة الفيلية الابتدائية) للسنة الدراسية 1953-1954 ، رقم الملف 32120/584 ، الوثيقة المرقمة 261 ، ص 282 .
- (37) د.ك.و ، ملفات وزارة المعارف – الديوان ، (التقرير المدرسي الخاص بالمدارس الاهلية والاجنبية عن المدرسة الفيلية الابتدائية ، تقرير المفتش عبد الوهاب محمود المؤكل من قبل رئاسة المفتشين في وزارة المعارف ، التقرير رقم (52) ، 27 نيسان 1954 ، رقم الملف 32120/584 ، الوثيقة المرقمة 261 ، ص 281 .
- (38) د.ك.و ، ملفات وزارة المعارف – الديوان ، (التقرير المدرسي الخاص بالمدارس الاهلية والاجنبية عن طلاب المدرسة الفيلية الابتدائية) ، تقرير مفتشية المعارف العامة الصادر الى وزارة المعارف ، التقرير رقم (5) ، 1 نيسان 1958 ، رقم الملف 32120/584 ، الوثيقة المرقمة 50 ، ص 54 .
- (39) د.ك.و ، ملفات وزارة المعارف – الديوان ، (دورة صيفية في المدرسة الفيلية الابتدائية) ، كتاب مدير معارف لواء بغداد المركز عبد الستار القره غلي الى ادارة المدرسة الفيلية الابتدائية) ، العدد /15803 ، 29 حزيران 1957 ، رقم الملف 32120/584 ، الوثيقة المرقمة 84 ، ص 98 .
- (40) د.ك.و ، ملفات وزارة المعارف ، (التقرير المدرسي عن المدرسة الفيلية الابتدائية) ، تقرير مفتش وزارة المعارف عزيز سامي الى مديرية معارف لواء بغداد/ التعليم الاهلي والاجنبي، العدد / م م / 1168 ، 5 أيلول 1955 ، رقم الملف 32120/ 584 ، الوثيقة المرقمة 295 ، ص 206 .
- (41) د.ك.و ، ملفات وزارة المعارف – الديوان ، (الميزانية المالية للمدرسة الفيلية الابتدائية للسنة الدراسية 1946-1947) ، رقم الملف 32120/584 ، الوثيقة المرقمة 46 ، ص 58 .
- (42) د.ك.و ، ملفات وزارة المعارف – الديوان ، (التقرير المدرسي عن طلاب المدرسة الفيلية الابتدائية للسنة الدراسية 1948-1949) ، رقم الملف 32120/ 584 ، الوثيقة المرقمة 44 ، ص 94 .
- (43) د.ك.و ، ملفات وزارة المعارف – الديوان ، (الميزانية المالية السنوية للمدرسة الفيلية الابتدائية للمدة من عام 1946- 1958 ، رقم الملف 32120/5840 .

- (44) د.ك.و. ، ملفات وزارة المعارف - الديوان ، (الميزانية المالية السنوية للمدرسة الفيلية الابتدائية للسنوات الدراسية من عام 1947-1958) ، رقم الملف 32120/584 ، الوثيقة المرقمة 64 ، ص 71 .
- (45) د.ك.و. ، ملفات وزارة المعارف - الديوان ، (المتوسطة الاهلية المسائية) ، التقرير المدرسي لمفتشية المعارف العامة الخاصة بالمدارس الاهلية والاجنبية ، 24 نيسان 1960 ، رقم الملف 32120/154 ، الوثيقة المرقمة 305 ، ص 525 .
- (46) د.ك.و. ، ملفات وزارة التربية، (طلب معلومات عن المدارس الفيلية الاهلية) ، كتاب المدير المسؤول عن جمعية المدرسة الفيلية الاهلية ابراهيم بشقة الى مديرية التربية لواء بغداد / الرصافة ، العدد/ 86 ، 19 شباط 1967 ، رقم الملف 32120/154 ، الوثيقة المرقمة 202 ، ص 326 .
- (47) د.ك.و. ، ملفات وزارة التربية ، (الثانوية الفيلية الاهلية المسائية) ، تعهد وطلب موافقة على القاء المحاضرات في المدارس الاهلية للسنة الدراسية 1964-1965 ، رقم الملف 32120/154 ، الوثيقة المرقمة 238 ، ص 398 .
- (48) د.ك.و. ، ملفات وزارة التربية ، (عقد استخدام المدرسين في المدارس الاهلية) ، رقم الملف 32120/154 ، الوثيقة المرقمة 165 ، ص 259 .
- (49) د.ك.و. ، ملفات وزارة التربية ، (شهادة عدم المحكومية) ، مديرية شرطة التحريات الجنائية ، رقم الشهادة 27586 ، 1968 ، رقم الملف 32120/154 ، الوثيقة المرقمة 182 ، ص 299 .
- (50) د.ك.و. ، ملفات وزارة التربية ، (لجنة الفحص الطبي) ، كتاب وزارة الصحة مديرية صحة الطب اللجنة الطبية الى ادارة الثانوية الفيلية ، العدد/6713 ، 12 تشرين الثاني 1968 ، رقم الملف 32120/154 ، الوثيقة المرقمة 158 ، ص 299 .
- (51) د.ك.و. ، ملفات وزارة المعارف - الديوان ، (الملاك الدراسي للمتوسطة الفيلية الاهلية المسائية للسنة الدراسية 1956-1957) ، رقم الملف 32120/154 ، الوثيقة المرقمة 535 ، ص 589 .
- (52) د.ك.و. ، ملفات وزارة المعارف - الديوان ، (التقرير المدرسي عن المتوسطة الفيلية الاهلية المسائية الصادرة من ادارة المتوسطة الفيلية الى مديرية معارف لواء بغداد للسنة الدراسية 1956-1957) ، رقم الملف 32120/154 ، الوثيقة المرقمة 314 ، ص 537 .
- (53) د.ك.و. ، ملفات وزارة المعارف - الديوان ، (المتوسطة الفيلية الاهلية المسائية) ، التقرير المدرسي لمفتشية المعارف العامة ، 24 نيسان 1960 ، رقم الملف 32120/154 ، الوثيقة المرقمة 305 ، ص 252 .
- (54) د.ك.و. ، ملفات وزارة المعارف - الديوان ، (التقرير المدرسي عن المتوسطة الفيلية المسائية الاهلية للسنة الدراسية 1960-1961) ، رقم الملف 32120/154 ، الوثيقة المرقمة 300 ، ص 53 .
- (55) د.ك.و. ، ملفات وزارة المعارف - الديوان ، (رفع درجة متوسطة ونقل بنائية) ، كتاب مدير المعارف لواء بغداد/الرصافة بشير فارس السعد الى ادارة جمعية المدرسة الفيلية الاهلية ، العدد/29143 ، 2 تموز 1962 ، رقم الملف 32120/154 ، الوثيقة المرقمة 290 ، ص 477 .
- (56) د.ك.و. ، ملفات وزارة المعارف - الديوان ، (الملاك الدراسي للثانوية الفيلية الاهلية المسائية للسنة الدراسية 1963-1964) ، رقم الملف 32120/154 ، الوثيقة المرقمة 212 ، ص 439 .
- (57) د.ك.و. ، ملفات وزارة المعارف - الديوان ، (التقرير المدرسي عن الثانوية الفيلية الاهلية المسائية) ، 14 آذار 1964 ، رقم الملف 32120/154 ، الوثيقة المرقمة 262 ، ص 436 .
- (58) د.ك.و. ، ملفات وزارة التربية ، (الملاك الدراسية في الثانوية الفيلية للسنة الدراسية 1970-1971) ، 1 تشرين الثاني 1970 ، رقم الملف 32120/154 ، الوثيقة المرقمة 152 ، ص 295 .
- (59) د.ك.و. ، ملفات وزارة التربية ، (نقل مدرسة) ، كتاب مدير التعليم العام ، رجب الدليمي الى مديرية التربية لمحافظة بغداد /الرصافة - التعليم الاهلي ، العدد/6534 ، 7 شباط 1972 ، رقم الملف 32120/ 654 ، الوثيقة المرقمة 129 ، ص 172 .
- (60) د.ك.و. ، ملفات وزارة التربية ، (التقرير المدرسي عن الثانوية الفيلية الاهلية المسائية للسنة الدراسية 1971-1972) ، رقم الملف 32120/154 ، الوثيقة المرقمة 107 ، ص 147 .

- (61) د.ك.و ، ملفات وزارة التربية ، (نقل مدرسة) ، كتاب مدير الثانوية الفيلية الاهلية المسانية حسين الصيواني الي مديرية التربية لمحافظة بغداد/الرصافة ، العدد 120 ، 3 ايلول 1972 ، رقم الملفة 32120/154 ، الوثيقة المرقمة 122 ، ص162 .
- (62) د.ك.و ، ملفات وزارة التربية ، (كشف على بناية مدرسة) ، كتاب مدير التربية لمحافظة بغداد / الرصافة سامي الجعفري الي مديرية الصحة المدرسية ، العدد/59845، 19 ايلول 1972 ، رقم الملفة 32120/154 ، الوثيقة المرقمة 119 ، ص290؛ د.ك.و ، ملفات وزارة التربية ، (حول بناية المدرسة) ، كتاب مدير التعليم العام عاصم يعقوب الجعفري ،الي مديرية التربية لمحافظة بغداد /الرصافة ، العدد 55543 ، 11 تشرين الثاني 1972 ، رقم الملفة 32120/154 ، الوثيقة المرقمة 84 ، ص119 .
- (63) د.ك.و ، ملفات وزارة التربية ، (الثانوية الفيلية الاهلية المسانية) ، " سري " كتاب المدير العام للتعليم الثانوي ، سلمان داود العزاوي الي مديرية التربية لمحافظة بغداد / الرصافة ، العدد/ب-51 ، 8 كانون الثاني 1973 ، رقم الملفة 32120/ 154 ، الوثيقة المرقمة 102 ، ص238 .
- (64) د.ك.و ، ملفات وزارة التربية ، (انتقال مقر الثانوية) ، كتاب مديرية التربية لمحافظة بغداد /الرصافة ، الي مديرية المديرية العامة للتعليم الثانوي الاهلي ، العدد/20475، 12 ايلول 1973 ، رقم الملفة 32120/154 ، الوثيقة المرقمة 51 ، ص68 .
- (65) د.ك.و ، ملفات وزارة التربية ، (اعفاء وتعيين مدير) ، " امر اداري " ، كتاب المدير العام للتعليم الثانوي سلمان داود العزاوي الي مديرية التربية لمحافظة بغداد/الرصافة ، العدد/43192 ، 22 ايلول 1973 ، رقم الملفة 32120/154 ، الوثيقة المرقمة 154 ، ص71 .
- (66) د.ك.و ، ملفات وزارة التربية ، (جدول اعداد الطلاب) ، كتاب مدير الثانوية الفيلية الاهلية المسانية عبد الستار نور علي الي المديرية العامة للتعليم الثانوي الاهلي ، العدد/32 ، 30 تشرين الاول 1974 ، رقم الملفة 154 /32120 ، الوثيقة المرقمة 18 ، ص18 .
- (67) د.ك.و ، ملفات وزارة التربية ، (التقرير المدرسي الصادر من ادارة الثانوية الفيلية الاهلية المسانية الي مديرية التربية لمحافظة بغداد /الرصافة للسنة الدراسية 1973-1974) ، رقم الملفة 32120/154 ، الوثيقة المرقمة 20 ، ص57 .
- (68) د.ك.و ، ملفات وزارة التربية ، (الميزانية المالية السنوية للثانوية الفيلية الاهلية المسانية للسنة الدراسية 1964-1965) ، رقم الملفة 32120/154 ، الوثيقة المرقمة 236 ، ص391 .
- (69) د.ك.و ، ملفات وزارة التربية ، (الميزانية المالية السنوية للثانوية الفيلية الاهلية المسانية للسنوات الدراسية من عام 1956 الي 1974) ، رقم الملفة 32120/ 154 .

المصادر:

اولاً- الوثائق العراقية الرسمية غير المنشورة المحفوظة في دار الكتب والوثائق ببغداد (د.و.ك) ● ملفات وزارة الداخلية:

- رقم الملف 32050/10604 ، طالبی تأسيس جمعية، 1 اذار 1946.
- رقم الملف 32050/10604 ، الهيئة التأسيسية لجمعية المدرسة الفيلية الاهلية، 5 اذار 1946.
- رقم الملف 32050/10604 ، تأسيس جمعية ثقافية، 14 اذار 1946.
- رقم الملف 32050/10604 ، تأسيس جمعية ثقافية / 20 اذار 1946.
- رقم الملف 32050/10604 ، تأسيس جمعية اهلية، 15 نيسان 1946.
- رقم الملف 32050/10604 ، انتخاب الهيئة الادارية لجمعية المدرسة الفيلية الاهلية، 22 حزيران 1946.
- رقم الملف 32050/10604 ، جمعية المدرسة الفيلية الاهلية ، 9 تموز 1946 .
- رقم الملف 32050/10604 ، فتح مدرسة ابتدائية اهلية، 15 تموز 1946.
- رقم الملف 32050/10604 ، جمعية المدرسة الفيلية الاهلية، 14 اب 1946.

- رقم الملف 32050/10604 ، منح اجازة فتح مدرسة اهلية 19 اب 1946.
- رقم الملف 32050/10604 ، فتح مدرسة ، 7 ايلول 1946.
- رقم الملف 32050/10604 ، جمعية المدرسة الفيلية الاهلية.
- رقم الملف 32050/10604 ، جمعية المدرسة الفيلية الاهلية، 18 ايلول 1946.
- ملفات وزارة المعارف:
- رقم الملف 32120/584 ، التقرير المدرسي عن مدرسة الفيلية الابتدائية الاهلية، 17 آذار 1946.
- رقم الملف 32120/584 ، الملاك الدراسي للمدرسة الفيلية الابتدائية الاهلية للسنة الدراسية 1946-1947.
- رقم الملف 32120/584، الميزانية المالية السنوية للمدرسة الفيلية الاهلية الابتدائية للسنة الدراسية 1946-1947.
- رقم الملف 32120/584 ، التقرير المدرسي عن المدرسة الفيلية الابتدائية الاهلية، 22 كانون الاول 1946.
- رقم الملف 32120/584 ، التقرير المدرسي عن المدرسة الفيلية الابتدائية الاهلية للسنة الدراسية 1948-1949.
- رقم الملف 32120/584، الميزانية المالية السنوية للمدرسة الفيلية الابتدائية الاهلية للسنة الدراسية 1950-1951.
- رقم الملف 32120/584 ، التقرير المدرسي عن المدرسة الفيلية الابتدائية الاهلية 7 ايار 1952.
- رقم الملف 32120/584 ، التقرير المدرسي عن المدرسة الفيلية الابتدائية الاهلية للسنة الدراسية 1953-1954.
- رقم الملف 32120/584 ، التقرير المدرسي عن المدرسة الفيلية الابتدائية الاهلية، 5 ايلول 1955.
- رقم الملف 32120/584 ، التقرير المدرسي عن المدرسة الفيلية الابتدائية الاهلية للسنة الدراسية 1956-1957.
- رقم الملف 32120/584 ، الملاك الدراسي للمتوسطة الفيلية الاهلية المسائية الدراسية 1956-1957.
- رقم الملف 32120/584 ، التقرير المدرسي عن طلاب المدرسة الفيلية الابتدائية الاهلية، 1 نيسان 1958.
- رقم الملف 32120/584، الميزانية المالية السنوية للمدرسة الفيلية الابتدائية الاهلية للسنة الدراسية 1957-1958.
- رقم الملف 32120/584، التقرير المدرسي عن المتوسطة الفيلية الاهلية المسائية للسنة الدراسية 1958-1959.
- رقم الملف 32120/584 ، الملاك الدراسي للمدرسة الفيلية الابتدائية الاهلية للسنة الدراسية 1959-1960.
- رقم الملف 32120/584 ، المتوسطة الفيلية الاهلية المسائية 24 نيسان 1960.
- رقم الملف 32120/584 ، الملاك الدراسي للمتوسطة الفيلية الاهلية المسائية للسنة الدراسية 1960-1961.
- رقم الملف 32120/584 ، رفع درجة متوسطة ونقل بناية، 2 تموز 1962.
- رقم الملف 32120/584 ، الملاك الدراسي للثانوية الفيلية الاهلية المسائية للسنة الدراسية 1963-1964.

- رقم الملف 32120/584 ، التقرير المدرسي عن الثانوية الفيلية الاهلية المسائية، آذار 1964.
- ملفات وزارة التربية:
- رقم الملف 32120/154 ، اعتبار جمعية المدرسة الفيلية الاهلية من المنافع العامة ، 8 حزيران 1955 .
- رقم الملف 32120/154 ، الثانوية الفيلية الاهلية المسائية، السنة الدراسية، 1964-1965.
- رقم الملف 32120/154، الميزانية المالية السنوية للثانوية الفيلية الاهلية المسائية للسنة الدراسية 1964-1965.
- رقم الملف 32120/154، طلب اعتبار جمعية المدرسة الفيلية الاهلية من المنافع العامة، 5 كانون الاول 1967 .
- رقم الملف 32120/154، اعتبار جمعية المدرسة الفيلية الاهلية من المنافع العامة، 17 كانون الاول 1967.
- رقم الملف 32120/154 ، شهادة عدم المحكومة، 1968.
- رقم الملف 32120/154 ، لجنة الفحص الطبي في وزارة الصحة ، 12 تشرين الثاني 1968 .
- رقم الملف 32120/154، الملاك الدراسي للثانوية الفيلية للسنة الدراسية 1970-1971، 1 تشرين الثاني 1970.
- رقم الملف 32120/154 ، التقرير المدرسي عن الثانوية الفيلية الاهلية المسائية للسنة الدراسية 1971-1972.
- رقم الملف 32120/154 ، نقل مدرسة، 7 شباط 1972.
- رقم الملف 32120/154 ، نقل مدرسة، 3 ايلول 1972.
- رقم الملف 32120/154 ، كشف بنائة المدرسة، 19 ايلول 1972.
- رقم الملف 32120/154 ، حول بنائة المدرسة، 11 تشرين الثاني 1972.
- رقم الملف 32120/154 ، انتقال مقر الثانوية، 12 ايلول 1973.
- رقم الملف 32120/154 ، اعضاء وتعيين مدير، 22 ايلول 1973.
- رقم الملف 32120/154 ، التقرير المدرسي عن الثانوية الاهلية المسائية للسنة الدراسية 1973-1974.
- رقم الملف 32120/154 ، جدول اعداد الطلاب، تشرين الاول 1974.
- ثانيا- المطبوعات العراقية الرسمية:
- الوقائع العراقية:
- الوقائع العراقية (جريدة)، العدد 232، 21 تشرين الاول، 1924.
- ثالثا- الرسائل والاطاريح الجامعية غير المنشورة:
- جاسم محمد رجب، المدارس المسيحية في بغداد 1921-1958، دراسة تاريخية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية، بغداد، 2016.
- رابعا- الكتب العربية:
- احمد ناصر الفيلي، الفيليون (الاصالة التاريخية والمواطنة المهدورة) ط1، دار آراس للطباعة والنشر، اربيل، 2012.
- جميل موسى النجار، الادارة العثمانية في ولاية بغداد، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1991.

References

First: Unpublished official Iraqi documents kept at the Books and Documents House in Baghdad (D.W.K.)

● Ministry of Interior files:

- File No. 32050/10604, Applicants to establish an association, March 1, 1946.
- File No. 32050/10604, Founding Body of the National Faili School Association, March 5, 1946.
- File No. 32050/10604, Establishing a Cultural Association, March 14, 1946.
- File No. 32050/10604, Founding a Cultural Association / March 20, 1946.
- File No. 32050/10604, Establishing a Civil Society, April 15, 1946.
- File No. 32050/10604, Election of the Administrative Board of the National Faili School Association, June 22, 1946.
- File No. 32050/10604, Faili National School Association, July 9, 1946.
- File No. 32050/10604, Opening a Private Primary School, July 15, 1946.
- File No. 32050/10604, Faili National School Association, August 14, 1946.
- File No. 32050/10604, granting a license to open a private school, August 19, 1946.
- File No. 32050/10604, opening a school, September 7, 1946.
- File No. 32050/10604, Al-Faili National School Association.
- File No. 32050/10604, Faili National School Association, September 18, 1946.

● Ministry of Education files:

- File No. 32120/584, School Report on Al-Faili Primary Private School, March 17, 1946.
- File No. 32120/584, the academic staff of the private Faili primary school for the academic year 1946-1947.
- File No. 32120/584, the annual financial budget for the Faili National Primary School for the academic year 1946-1947.
- File No. 32120/584, school report on the private Faili primary school, December 22, 1946.
- File No. 32120/584, school report on the private Faili primary school for the academic year 1948-1949.
- File No. 32120/584, the annual financial budget for the private Faili Primary School for the academic year 1950-1951.
- File No. 32120/584, school report on the private Faili primary school, May 7, 1952.
- File No. 32120/584, school report on the private Faili primary school for the academic year 1953-1954.
- File No. 32120/584, school report on the private Faili primary school, September 5, 1955.

- File No. 32120/584, school report on the private Faili primary school for the academic year 1956-1957.
- File No. 32120/584, Teaching Staff of the Faili Private School, Evening School, 1956-1957.
- File No. 32120/584, school report on the students of Al-Faili Primary Private School, April 1, 1958.
- File No. 32120/584, the annual financial budget for the private Faili Primary School for the academic year 1957-1958.
- File No. 32120/584, school report on the evening private Faili middle school for the academic year 1958-1959.
- File No. 32120/584, the teaching staff of the private Faili Primary School for the academic year 1959-1960.
- File No. 32120/584, Al-Faili Al-Ahlia Al-Masiya Intermediate School, April 24, 1960.
- File No. 32120/584, the academic staff of the Faili Evening School for the academic year 1960-1961.
- File No. 32120/584, Medium grade upgrade and building transfer, July 2, 1962.
- File No. 32120/584, the academic staff of the Faili Evening High School for the academic year 1963-1964.
- File No. 32120/584, School Report for Al-Faili Evening High School, March 1964.
- Ministry of Education files:
 - File No. 32120/154, Considering the Al-Faili National School Association as a public benefit, June 8, 1955.
 - File No. 32120/154, Faili National Evening Secondary School, academic year 1964-1965.
 - File No. 32120/154, annual financial budget for the Faili Evening High School for the academic year 1964-1965.
 - File No. 32120/154, request to consider the Faili National School Association a public utility, December 5, 1967.
 - File No. 32120/154, Considering the Al-Faili National School Association as a public benefit, December 17, 1967.
 - File No. 32120/154, Certificate of Non-Conviction, 1968.
 - File No. 32120/154, Medical Examination Committee at the Ministry of Health, November 12, 1968.
 - File No. 32120/154, Faili Secondary Education Staff for the academic year 1970-1971, November 1, 1970.
 - File No.

32120/154, school report on the Al-Faili Evening School for the academic year 1971-1972.

- File No. 32120/154, School Transfer, February 7, 1972.
- File No. 32120/154, School Transfer, September 3, 1972.
- File No. 32120/154, list of the school building, September 19, 1972.
- File No. 32120/154, about the school building, November 11, 1972.
- File No. 32120/154, transfer of the high school headquarters, September 12, 1973.
- File No. 32120/154, Dismissal and Appointment of a Director, September 22, 1973.
- File No. 32120/154, school report on private evening secondary school for the academic year 1973-1974.
- File No. 32120/154, Table of Student Preparation, October 1974.

Second - the official Iraqi publications:

• Iraqi facts:

- Iraqi Gazette (newspaper), No. 232, October 21, 1924.

Third: Theses and unpublished university theses:

Jassim Muhammad Ragab, Christian Schools in Baghdad 1921-1958, Historical Study, Master Thesis (unpublished), College of Basic Education, Al-Mustansiriya University, Baghdad, 2016.

Fourth - Arabic books:

- Ahmed Nasser Al-Faili, Al-Faili (Historical Authenticity and Wasted Citizenship), 1st Edition, Dar Aras for Printing and Publishing, Erbil, 2012.
- Jamil Musa Al-Najjar, The Ottoman Administration in the Province of Baghdad, 1st Edition, Madbouly Bookshop, Cairo, 1991.

Feili Kurdish School in Baghdad 1946-1974

Historical documentary study

Jasim Mohammed Rejeb

Directorate of Education-Rusafa-3

Abstract

In 1946, a group of Feili Kurdish elites and merchants in Baghdad started the establishment of the Feili National School Association in the second half of the 1940. This said Association which took the responsibility for establishing the Feili schools in Baghdad and supervising their administration and financing in the area where the majority of the population were Feili Kurds in accordance with its cultural and educational directives aiming at raising the scientific, moral and religious levels of its children in the society and providing them with modern education. The educational activity of this association resulted in the establishment of its first day school in Baghdad in 1946 under the name of (the elementary school of Feilis for boys) and a few years later another primary school in its evening sections was started. In 1956, the Association started another school under the name (The Secondary Feili Evening school for boys). When it was 1962, the preparatory department was added to the secondary school to form a complete preparatory school which included all the educational stages under the name of (The Preparatory Feili Evening School for Boys).

The Feili schools continued to exist until 1974 after the Ba'ath Authority nationalized all the national and foreign schools on the 7th of February 1974 and converted them into state schools after changing their national names. The name of the primary Feili school was changed into AL Wala'a Evening School, and the Preparatory Feili Evening School for Boys was merged into Martyr Suleiman Evening School for Boys.

Keywords: (Faili School - Society - Ministry of Education).